

الرحمن

ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

الشجيرات الجميلة



بِقَاسِ دُرِّ السَّمَرِ الشَّعْرِ حَسْرَ

تَحْسِينُ الْحَسَنِ

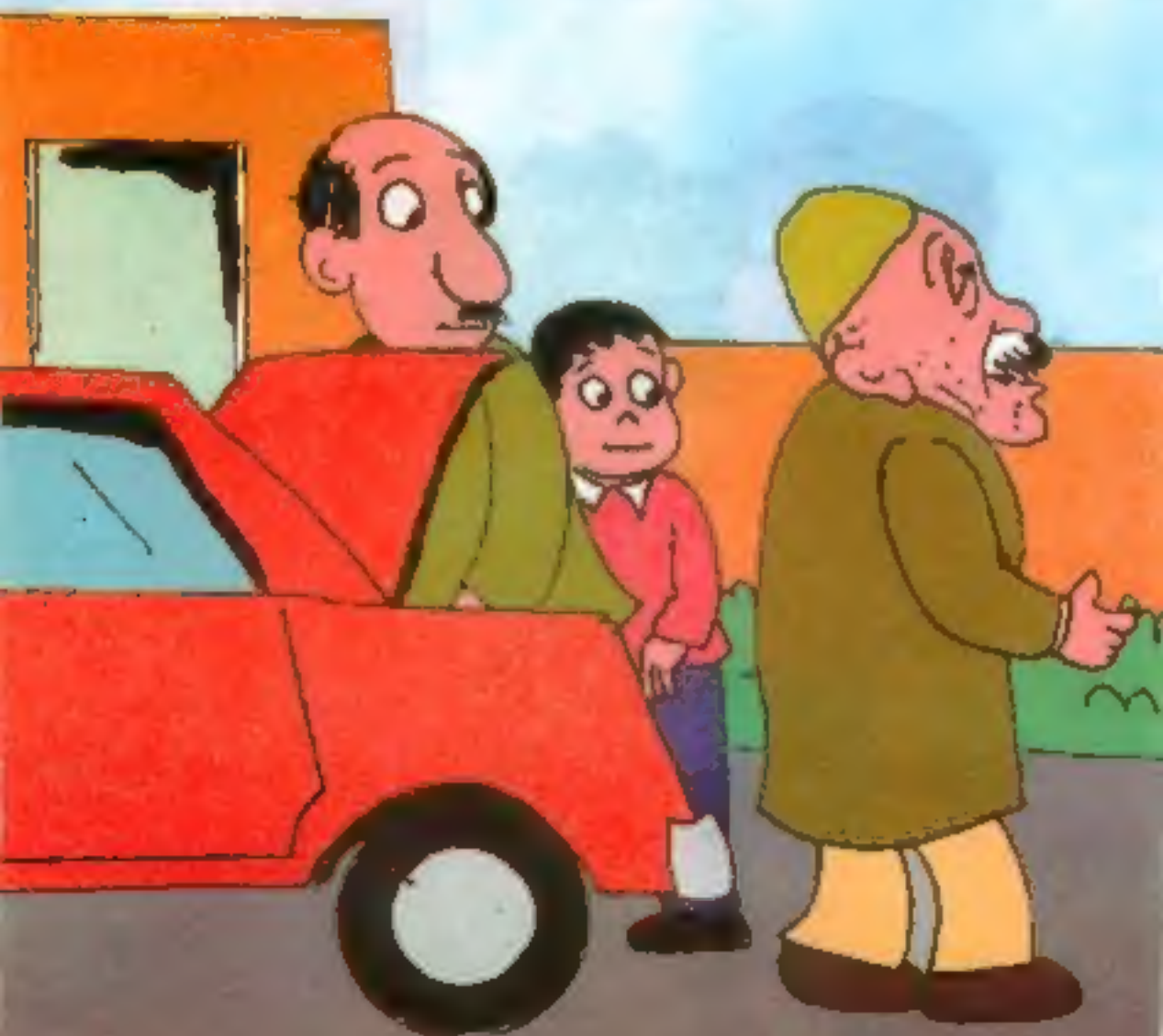
(١) ذهب كريمٌ لزيارة صديقه شريف . فوجده في حديقة منزله ، وقد شمر عن ساعديه ، وراح يعمل في جدّ ونشاط . فسأله كريم : ما هذا النشاط يا صديقي ؟ قال شريف : لقد حصلتُ على بعض الشجيرات ، بعضها للزينة وبعضها للثمار ، وستجعل الحديقة غاية في الجمال .



(٢) قال كريم : أخبرني بالله عليك ، من أين حصلت عليها ؟ قال شريف : من مشتى قريب ، يقع في هذا الطريق . قال كريم : إذن سأذهب للحصول على بعضها لحديقتنا . فلما عاد كريم للبيت ، عرض الأمر على والده ،



(٣) ذهب كريم مع والده إلى المشتل ، فاختار أنواعاً من
الشجيرات الصغيرة ، وضعها في حقيبة السيارة ، وفي
أثناء ذلك مرّ بجوارهم شيخ كبير ، يُتمّم ببعض الكلمات ،
وينظر إلى السماء . فأشفق عليه الوالد وسأله : هل هناك
شيء ، أستطيع عملة لك يا والدي ؟



(٤) قال الشيخ الكبير : أشكرك يا بُنى ، إننى أدعو الرَّحْمَنَ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فليس لى سواه . قال الشيخ الكبير ذلك
وذهب لحاله . قال كريم : ما حكاية هذا الشيخ المسكين
يا والدى ؟ قال والده : إنه يدعو الرَّحْمَنَ يا بُنى ، ويقول
جلَّ جلاله : ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرَّحْمَنَ أيًّا ما تدعون
فله الأسماء الحسنى ﴾ .



(٥) قال كريم : ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ ﴾ .
 قال والده : لقد وردت في القرآن الكريم أكثر من آية ،
 تحبب المؤمنين في الدعاء ، وترغبهم فيه . . وتؤكد أن الله
 جل جلاله قريب من عباده . قال كريم : أليس الرحمن
 اسم من أسماء الله الحسنى ؟



(٦) قَالَ وَالَّذِي نَعْمُ يَا بُنَيَّ ، وَالرَّحْمَنُ هُوَ الْإِسْمُ الثَّانِي مِنْ
أَسْمَاءِ اللَّهِ . . . فَالرَّحْمَنُ هُوَ الْعَظُوفُ عَلَى الْعِبَاد ، وَهُوَ
الَّذِي أَرْسَلَ الرُّسُلَ بِالْمَنْهَجِ ، لِيُبَيِّنَ لِلْإِنْسَانِ طَرِيقَ الْحَيَاةِ
السَّعِيدَةِ ، الَّتِي رَسَمَهَا اللَّهُ لِعِبَادِهِ ، وَهَذَا الْمَنْهَجُ هُوَ رَحْمَةُ
مِنَ اللَّهِ ، لِأَنَّهُ يَحْمِي الْإِنْسَانَ ، مِنَ الْجَشَعِ وَالطَّمَعِ وَالْفَسَادِ .



(٧) قَالَ كَرِيم : إِنَّ اللَّهَ الرَّحْمَنُ - مُبْحَانُهُ وَتَعَالَى - يُعْطِينَا
أَسْبَابَ السَّعَادَةِ ، وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ يَجْلِبُ عَلَى نَفْسِهِ الشَّقَاءَ
أَحْيَانًا . قَالَ وَاللَّهِ : الرَّحْمَنُ وَضَعَ مِنْهَا لِيَحْمِيَ الْإِنْسَانَ
فِي خُرَيْتِهِ ، وَالْحَقُّ فِي أَمْنِهِ ، وَيَخْرُسُ لَهُ الْقِيَمُ الَّتِي تَرْتَاخُ



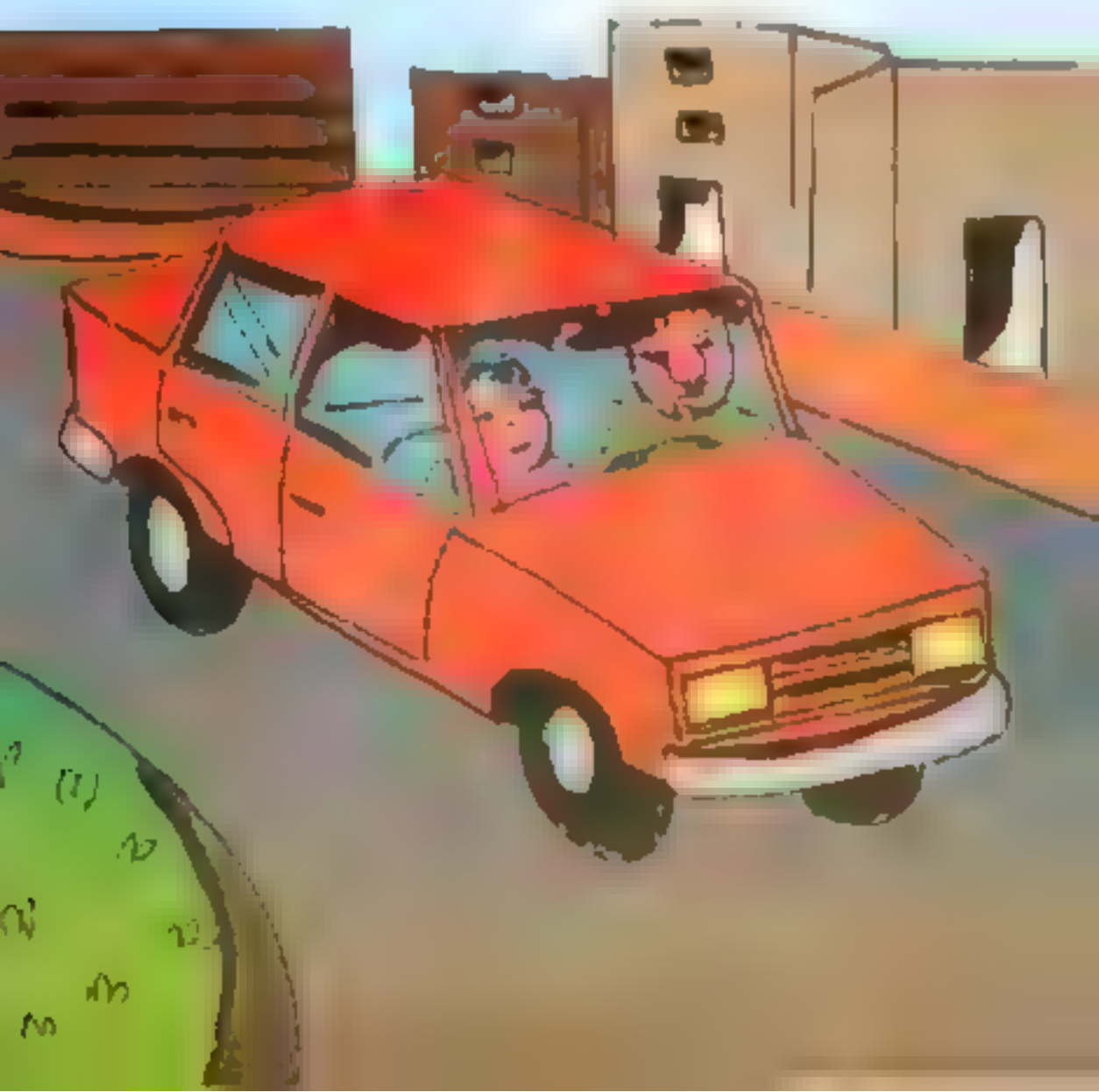
(٨) قال كريم : كلُّ ما تقوله يا والدي ، رَحمةٌ من الله
للإنسان . قال والده : لولا منهجُ الرحمن يا بُني ، لتحوَّلتِ
الأرضُ إلى غابةٍ ، تُسفلُك فيها الدِّماءُ بغيرِ حسابٍ ، ويستعبدُ
فيها القويُّ الضَّعيفَ ، ويعتدي فيها الناسُ على حُرِّماتِ
غيرهم . ومن لا يتَّبِعْ منهجَ الرحمن ، يعيشُ حياته في شقاءٍ .



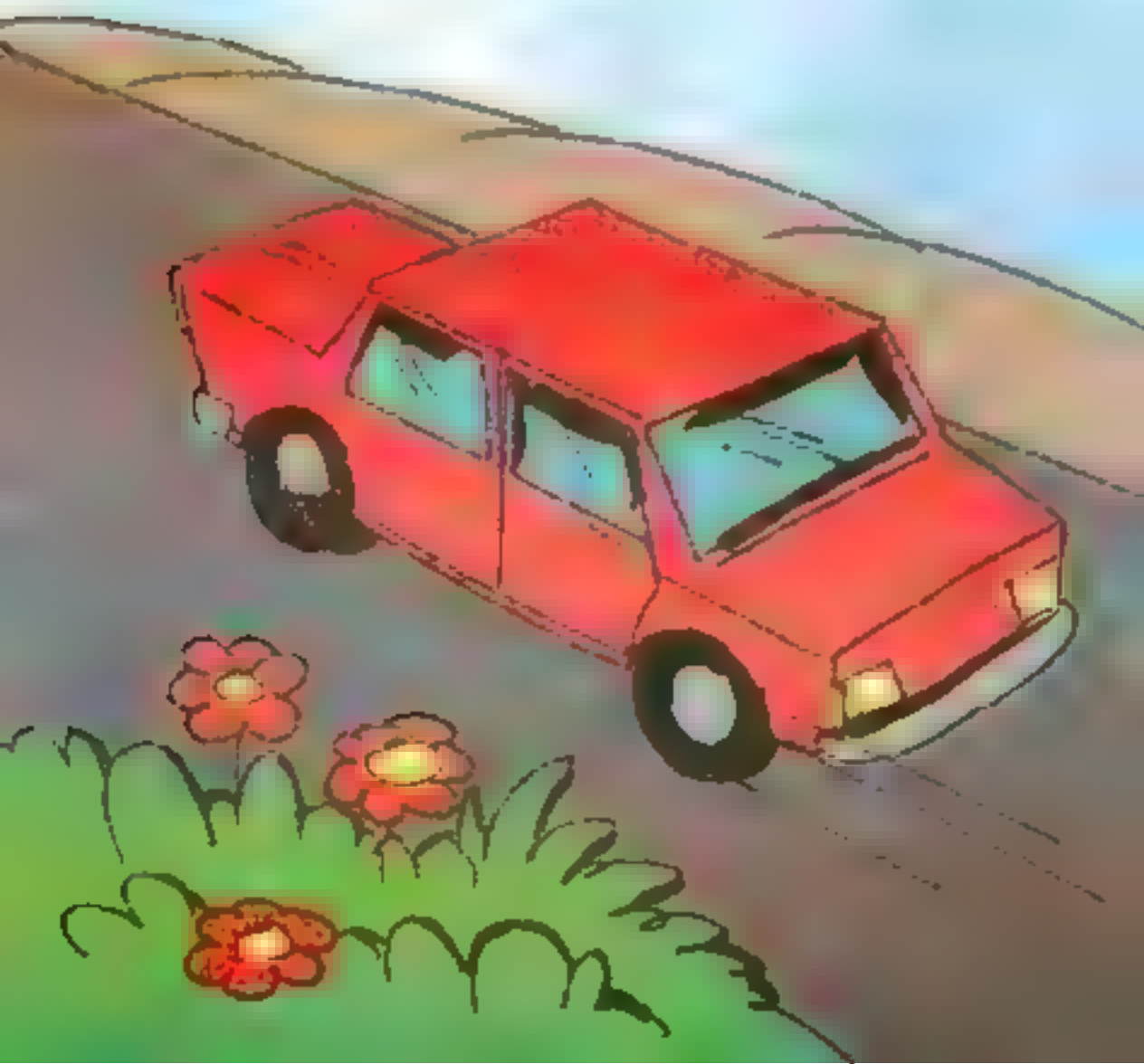
(٩) قال والده : إِنَّ الرَّحْمَنَ تَجَلَّى رَحْمَةً ، فِي كُلِّ شَيْءٍ
سَخِرَهُ لِلْإِنْسَانِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مِنْ يَهْدِيهِ ، وَأَعْطَاهُ أَسْبَابَ
السَّعَادَةِ وَالْإِسْعَادِ فِي الْآخِرَةِ . قَالَ كَرِيمٌ : وَإِذَا صَادَفَنِي
يَا وَالِدِي صَدِيقٌ غَافِلٌ عَنِ اللَّهِ ، فَمَاذَا أَفْعَلُ مَعَهُ ؟



(١٠) قال والده في سرور : هذا سؤال هام . . ولأن الله
رحمن ، فعلى الإنسان أن يرحم عباد الله الغافلين ، فيصرفهم
عن طريق الغفلة إلى الله ، بالوعظ والنصح ، وباللطف
دون العنف ، وأن ينظر إلى العصاة بعين الرحمة ، لا بعين
الإيذاء .



(١١) قَالَ كَرِيم : مَعْنَى ذَلِكَ ، أَنَّنِي لَا بُدَّ أَنْ أُحَاوِلَ بِذَلِكَ كُلَّ جَهْدِي ، فِي إِزَالَةِ هَذِهِ الْمَعْصِيَةِ ، وَبِقَدْرِ وَسْعِي ، رَحْمَةً بِذَلِكَ الْعَاصِي . قَالَ وَالْبَدَّةُ : هُوَ كَذَلِكَ يَا بُنَيَّ ، وَاللَّهِ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . قَالَ كَرِيم : مَا أَجْمَلَ أَسْمَاءَ اللَّهِ ، وَأَخْلَى مَعَانِيهَا . سَوْفَ أَخْبِرُ زَمَلَاتِي وَأَصْدِقَائِي بِهَا .



(١٢) قال والدّه : بارك الله فيك يا بُنى ، والآن هيا بنا
نعود إلى البيت . فانطلق بالسيارة . . وفي الطريق رأى
كریم جدولاً صغيراً فقال : انظر يا والدى إلى هذا الجدول
الجميل . فتوقف والدّه بسيارته ، ونزل هو وكریم
يشاهدان الجدول .



(١٣) أخذ الوالد عدّة شجيرات ، وراح يغرّسها على ضفة
الجدول ، فتعجب كريم وسأل والده : وماذا ستجني من
وراء ذلك يا والدي ؟



(١٤) قَالَ وَاللَّهِ : قَدْ يَجْلِسُ إِنْسَانٌ ذَاتَ يَوْمٍ فِي ظِلِّهَا ،
أَوْ يَأْكُلُ مِنْ ثَمَارِهَا . . وَقَدْ يَأْكُلُ مِنْهَا طَيْرٌ أَوْ حَيَّوانٌ . فَقَدْ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَا مِنْ مُسْلِمٍ
غَرَسَ غَرْسًا ، فَأَكَلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهَا
صَدَقَةٌ) .



(١٥) فلما عاد كريم إلى البيت ، راح يغمس الشجيرات
في سرور ، ولم ينس أن يضع شجرة خارج البيت ، فقد
يستظل بها إنسان أو حيوان . . وبينما هو كذلك إذ رأى
شريفًا قادمًا ، فاستقبله بترحاب وسرور ، وراح يُعيدُ عليه
اسم الرحمن ، أحد أسماء الله الحسنى .

